مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: الربيع العربي ومستقبل الصراع العربي الاسرائيلي
اسم الكاتب: أ.م.د. ناجي محمد عبدالله
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7678
تاريخ الاسترداد: 2026/05/14 02:56 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2669-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الربيع العربي ومستقبل الصراع العربي- الإسرائيلي

The Arab Spring and the future of the Arab-Israeli conflict

Naji Mohammed Abdullah
Tikrit University / College of Political Science

أ.م.د. ناجي محمد عبدالله *
جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 09 Oct . 2014
- Accepted 10 Nov. 2014
- Available online 31 Dec. 2014

Keywords:
- Arab-Israeli conflict
- Arab Spring
- exercise of power
- conflict
- International studies

Abstract: The Arab-Israeli conflict is one of the most complex and protracted conflicts in modern and contemporary history. It is a comprehensive and multi-faceted conflict in its political, military, economic and cultural aspects, which has gained wide international attention due to the importance that the Middle East poses to the world. David, to our present time through the Madrid Peace Conference in 1991 and the Oslo Accords of 1993, efforts to resolve the conflict have not succeeded and the situation has remained the same as the result of the positions of the parties concerned and the interventions of the external parties. The Viti and the United States individually strong ally of Israel's role in the settlement of the conflict and the marginalization of other parties especially the United Nations and the European Union.

©2014 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i1.3

*Corresponding Author: Naji Mohammed Abdullah, E-Mail: Email : naji_alhatash@tu.edu.iq ,Tel:+9647702761590 , Affiliation: Tikrit University / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : ١٩/ تشرين الاول /٢٠١٤
- القبول : ١٠/ تشرين الثاني/٢٠١٤
- النشر المباشر: ٣١/كانون الاول /٢٠١٤

الكلمات المفتاحية :
- الصراع العربي – الاسرائيلي
- الربيع العربي
- ممارسة القوة
- الصراع
- الدراسات الدولية

الخلاصة : يُعد الصراع العربي– الإسرائيلي من أعقد وأطول الصراعات في التأريخ الحديث والمعاصر فهو صراع شامل ومتعدد في جوانبه السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، مما أكسبه اهتماما عالميا واسعا نتيجة للأهمية التي تشكلها منطقة الشرق الأوسط عالميا، وظل التوتر سمة مميزة لهذا الصراع حتى في فترات التفاوض منذ كامب ديفيد إلى وقتنا ألحاضر مرورا بمؤتمر مدريد للسلام في عام ١٩٩١، واتفاق أوسلو ١٩٩٣، ولم تفلح الجهود في تسوية الصراع وظل الحال كما هو عليه نتيجة مواقف الأطراف ألمعنية وتدخلات الأطراف ألخارجية ومما زاد الأمر سوءاً انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة الحليف القوي لإسرائيل بالدور في تسوية الصراع وتهميش الأطراف الأخرى خاصة الأمم المتحدة والاتحاد الأوربي.

المقدمة:

يُعد الصراع العربي– الإسرائيلي من أعقد وأطول الصراعات في التأريخ الحديث والمعاصر فهو صراع شامل ومتعدد في جوانبه السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، مما أكسبه اهتماما عالميا واسعا نتيجة للأهمية التي تشكلها منطقة الشرق الأوسط عالميا، وظل التوتر سمة مميزة لهذا الصراع حتى في فترات التفاوض منذ كامب ديفيد إلى وقتنا ألحاضر مرورا بمؤتمر مدريد للسلام في عام ١٩٩١، واتفاق أوسلو ١٩٩٣، ولم تفلح الجهود في تسوية الصراع وظل الحال كما هو عليه نتيجة مواقف الأطراف ألمعنية وتدخلات الأطراف ألخارجية ومما زاد الأمر سوءاً انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة الحليف القوي لإسرائيل بالدور في تسوية الصراع وتهميش الأطراف الأخرى خاصة الأمم المتحدة والاتحاد الأوربي.

وجاءت أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ والحرب الأمريكية على الإرهاب لتلقي بظلال قاتمة على هذا الصراع بعد أن طالت شبهة الأحداث العرب والمسلمين، وكانت من أهم نتائجه احتلال العراق وزيادة جروح ومآسي العرب واستمرار الحرب الشاملة على الإسلام دولا ومؤسسات وأفراداً، وكان للمنظمات والشخصيات الفلسطينية نصيب كبير منها، فكانت هدفا للقوة العسكرية ألإسرائيلية ضمن الحرب العالمية التي تقودها الولايات المتحدة ضد (الإرهاب).

وبعد أن أدركت إدارة الرئيس بوش الابن حجم الخطأ الذي وقعت فيه جراء اتهام الإسلام والعرب بالإرهاب، والذي كان من أهم نتائجه تأجيج حالة العداء والكراهية لكل ما هو أمريكي وتعرض المصالح الأمريكية للخطر أخذت تلك الإدارة تعمل على تحسين صورتها في منطقة تعد من أهم المناطق الحيوية بالنسبة إليها، وكان لابد لها من العمل على إطلاق المبادرات وإحياء عملية السلام فكان أولاً الاعتراف بإقامة الدولة الفلسطينية في خطاب الرئيس بوش الابن في ٢٤ حزيران ٢٠٠٢، والإعلان لأول مرة حلاً للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي قائماً على دولتين.

لقد أدركت إسرائيل مبكراً إن عنصر الزمن هو الفاعل في رسم صورة الصراع الآني والمستقبلي، فعملت للاستفادة منه أقصى ما يمكن، لذلك سعت وتسعي إلى إنتاج البنية الأساسية النفسية لإعراض العرب عن الرهان على عامل ألزمن ولذلك فهي في سباق مع الزمن لترتيب بقائها في المنطقة وإحاطته بسائر الضمانات الذاتية والإقليمية والعالمية، وإصرارها على أن تتلازم عملية السلام على المسارات العربية الأحرى مع التطبيع وإلغاء المقاطعة، والاعتراف بشرعية وجودها.

ولما كان أي حدث إقليمي يصيب أي دولة عربية تجد صداه في إسرائيل فإذا لابد للأخيرة أن تتهيأ له سلبا كان تأثيره عليها أم إيجابا مع عدم إغفال التخطيط المستقبلي لإضعاف كل ما هو عربي حتى تلك الأطراف التي وقّعت معها اتفاقيات السلام.

وتُعد ثورات الربيع العربي من بين الأحداث المهمة جدا بالنسبة لإسرائيل لأنها حتما سيكون لها تأثيرا مباشرا على التخطيط الإسرائيلي المستقبلي في كيفية مواجهة الأنظمة الجديدة الصاعدة في الدول العربية والتي بدأ يغلب عليها الطابع الإسلامي وخاصة في المصر كونها قائدة النظام السياسي العربي في فترتي المواجهة والسلام.

ونحن إذ نستشرف مستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي في ظل هذه المتغيرات ألعميقة يتعين علينا الإقرار بصعوبة هذا الآمر سيما إن الظاهرة موضوع البحث نابضة بالحركة والتسارع وعدم الثبات وتداخل الكثير من العناصر للتأثير فيها، مع عدم إغفال أن ثمة مخططات قديمة وحديثة تريد تفتيت المجزأ من دول الشرق الأوسط ونعني هنا تحديدا الدول العربية كونها الأكثر عرضة لذلك لأسباب كثيرة منها أن حجم ما هو مخطط لها عالميا كبير جدا.

وستنطلق فرضيتنا من نقطة جوهرية أساسها، هو إن ثورات الربيع العربي ستعيد رسم صورة الصراع العربي مع إسرائيل بشكل أو بآخر، وأن إسرائيل ستعمل بكل جهدها لاستثمار النتائج الايجابية للتغيير العربي باتجاه تعزيز موقفها في بيئتها العربية.

أما الإشكالية التي ستحاول الدراسة بحثها فهي تتحدد في سؤال محدد هو **((كيف سيكون عليه حال الصراع العربي–الإسرائيلي في ظل نتائج ثورات الربيع العربي؟))**، إذ سنحاول بالتحليل في **المبحث الثالث** رسم ثلاثة مشاهد مستقبلية لشكل الصراع العربي الإسرائيلي في ظل ثورات الربيع العربي هي: عودة الحرب الشاملة استمرار الوضع الراهن والتفتيت ومشهد التغيير، بعد تسليط الضوء على وصف كل مشهد، وشروطه وكوابحه، وقبل ذلك سنستعرض في المبحثين **الأول** إسرائيل في محيطها الإقليمي **والثاني** التخطيط الإسرائيلي للمنطقة.

المبحث الأول إسرائيل ومحيطها الإقليمي

باعتقادنا ثمة معادلة حكمت الصراع العربي – الإسرائيلي والتوازن الاستراتيجي الإقليمي بين الطرفين، وهي: إن قوة إسرائيل والمحافظة على كيانها الوجودي وتعزيزه بالتوسع كان يساويه بالمقابل ضعفاً عربياً في المواجهة، وبتقديرنا إن تراكم عناصر القوة لدى إسرائيل حين قيامها ولدى العرب لم تكن متساوية، فإسرائيل كانت تحمي نقطة ضعفها وهي الشرعية الإقليمية، بدعم دولي قانوني وعسكري وسياسي، أما الدول العربية فأغلبها هي إما تحت الاحتلال أو على أعتاب الاستقلال، ولم تكن قوة الحق والشرعية أو حتى التفوق السكاني لتوازي عناصر القوة لدى إسرائيل، واستمر هذا الضعف العربي بعد الاستقلال خلال محطات الحروب من عمر الصراع بين الطرفين، حتى باتت قوة إسرائيل هي نتيجة للضعف العربي، ولكن بالمقابل لم يكن الضعف العربي بالضرورة نتيجة لقوة إسرائيل، فالدول العربية باتت تملك من أسباب القوة ما يكفي لمجابهة إسرائيل، ولكن أسباب الضعف كثيرة، ساهمت الصهيونية العالمية والقوى الدولية الساندة لإسرائيل من إذكائه وإدامته لتوفير وضعا إقليميا مريحاً لإسرائيل، وهذا الأمر إنما يمثل محور الإدراك الصهيوني والإسرائيلي لمنطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: الإدراك الإسرائيلي للمحيط الإقليمي

يدرك الجميع وأولهم العرب وكذلك إسرائيل، بان قوة الأخيرة ليست فقط فيما تملكه من إمكانيات عسكرية وتكنولوجية، وان الضعف العربي ليس في افتقارهم لهذه الإمكانيات، ولكن هناك عامل مهم ومرتكز أساسي تعاملت معه الصهيونية وإسرائيل بكل أهمية وجدية، ووجدتا فيه عاملاً مهماً لزيادة قوة الضعف العربي، ألا وهو سياسة التفتيت، فهي الكفيلة في تعزيز مكانة إسرائيل الإقليمية، وبالمقابل فهي وسيلة ناجعة لقتل ووأد أي عمل أو تقارب وحدوي عربي. هذا الإدراك المبكر هو الذي دفع المنظمة الصهيونية العالمية لتقديم خارطة جيوسياسية إلى مؤتمر السلام في فرساي عام ١٩١٩ تتلخص في ضرورة العمل على إثارة الانقسامات الاثنية والمذهبية وتفتيت الكيانات السياسية القائمة بدءاً من لبنان، مروراً بسوريا والعراق ومصر والسودان والأردن الذي سيتحول إلى دولة فلسطينية قابلة للوجود بعد أن ينتقل إليه غالبية السكان من الأراضي المحتلة [i]، فإذا كانت اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ قد جزأت المنطقة العربية إلى دول على أساس جغرافي، فان الصهيونية العالمية أرادت تفتيت هذا الواقع العربي المجزأ إلى كيانات اصغر على أساس عرقي وطائفي وهو هدف مازال قائماً تعمل عليه إسرائيل في التصدي لأي حالة نهوض قومي، وبذلك يلتقي المشروعان الاستعماريان الصهيوني والغربي، فقد حُددَ لإسرائيل دور مهم في المنطقة وهو التصدي للأنظمة الوطنية والقومية، وهو ما أشار إليه الرئيس الأمريكي الأسبق ترومان، عقب إعلان قيام دولة إسرائيل بقوله ((لقد قامت إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط لكي تتصدى لتيار النعرة الوطنية فإذا لم تستطع هذا فلا أمل من أن تجتذبه بعيداً عن مصالح البترول الأمريكي في الشرق الأوسط)) [ii]. وهكذا تم ربط السياسة الإسرائيلية بسياسة الدول الاستعمارية انطلاقاً من الأهداف والمصالح المشتركة التي ترى في الوحدة العربية أو أي تقارب عربي خطر عليهما.

إن الطروحات الإسرائيلية تجمع على ضرورة تفتيت الأقطار العربية إلى دويلات هشة، ولأجل هذا طرحت الكثير من السيناريوهات والاستراتيجيات، نذكر منها الوثيقة التي طرحها أوديد يانون (Oded Yinon) والتي نشرت في مجلة الحركة الصهيونية في العام ١٩٨٢ تحت عنوان (Astratgy For Israel in The 1980) ودعا فيها صراحة إلى تقسيم وبلقنة العالم العربي إلى كانتونات سياسية[iii]، ومن جانبه يكشف الاستراتيجي (الإسرائيلي) يحزقيل درور في ندوة مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط في العام ١٩٩٠، إن على إسرائيل أن تتبع إستراتيجية عظمى تستند على ما يأتي [iv] :

١. تقويض الكيانات العربية وإسقاط نظمها السياسية وخاصة تلك التي تعارض المشروع الصهيوني والتسوية مع إسرائيل.
٢. إثارة الحروب والنزاعات بين الدول العربية.
٣. تفتيت التجمعات العربية من الداخل عن طريق دعم الجماعات الاثنية والطائفية غير العربية وغير الإسلامية.
٤. تدعيم علاقات إسرائيل مع الدول الإقليمية غير العربية.

وبتاريخ ١٩٩٢/٥/٢٠ نظم مركز بارا يلان للأبحاث الإستراتيجية وبالتعاون مع مركز الأبحاث السياسية بوزارة الخارجية الإسرائيلية ندوة (موقف إسرائيل من الجماعات الأثينية والطائفية في الوطن العربي، وأكدت الندوة ضرورة تقديم الدعم العسكري للأقليات داخل الوطن العربي، لان مصلحة إسرائيل تكمن في تكريس الصراعات في الوطن العربي بشكل أقوى واعنف من السابق[٧].

ووضع هؤلاء الباحثون والساسة الإسرائيليون نصب أعينهم ضرورة تفتيت وتشظية الوحدات السياسية العربية وإفراد سيناريوهات متعددة تطال جميع الأقطار العربية وخاصة تلك المؤثرة فيها وذات الوزن السياسي والعسكري، ونخص بالذكر هنا مصر التي يراد لها أن تتقسم إلى دويلات صغيرة قبطية، بلاد النوبة، البربر، ومصر الإسلامية وسويا إلى دويلات سنية، درزية وعلوية، والعراق إلى دويلات سنية، شيعية وكردية ·

ما يمكن استنتاجه هنا، هو إن الإدراك الإسرائيلي للوضع في الشرق الأوسط يرى، إن إسرائيل لا تستطيع توفير الأوضاع المثلى لصيانة أمنها، والانطلاقة كقوة إقليمية فعّالة إلاّ بإضعاف دول المنطقة وتجزئتها لتحقيق هدفين :

الأول: إيجاد نوع من التجانس بين منطق وجود إسرائيل والمنطق الذي سوف يسود في المنطقة، على أساس ان المنطقة متنوعة قوميا ودينيا، وليس كما يشاع بأنها منطقة عربية.

الثاني: ولغرض تحقيق الهدف الأول فلابد من إضعاف دول المنطقة، سواء بإتباع سياسة التفتيت، ابتداء بالدول الأكثر عداءً لإسرائيل، أو استغلال وإذكاء الصراعات بين دول المنطقة، فالحرب العراقية – الإيرانية التي دامت ثمان سنوات شكلت فرصة تاريخية لإسرائيل لتعزيز مكانتها من خلال إضعاف قوتين إقليميتين كبيرتين معاديتين لها، أو على اقل تقدير إشغالهما بعيداً عن مخططاتها، حيث تم الإجهاز على

المفاعل النووي العراقي في العام ١٩٨١، واجتياح لبنان في العام ١٩٨٢، وضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في العام ١٩٨٦، إضافة إلى ارتكاب العديد من المجازر ضد الفلسطينيين[vi].

المطلب الثاني: اسرائيل وصعوبة الاندماج الإقليمي

من الصعب بمكان الحديث عن اندماج إسرائيلي حقيقي في المنطقة، يحولها إلى دولة طبيعية تنتمي إلى فضاء الشرق الأوسط الجغرافي والسياسي، في ظل غياب سلام حقيقي بينها وبين الدول العربية، فاستمرار الاحتلال الإسرائيلي لأراضي عربية، وعدم إقامة الدولة الفلسطينية، واستمرارها باستخدام القوة المفرطة ضد الفلسطينيين، كلها عوامل تدفع باتجاه عدم تغيير الوضع الراهن، رغم كل المحاولات الأمريكية لدمج اسرائيل إقليميا، **وبتقديرنا**، حتى لو كان هناك تحسن في علاقات اسرائيل الإقليمية، فإنها لا ترقَ للوصول إلى علاقات طبيعية، ويخلص الأستاذ جميل مطر إلى ثلاثة عناصر مهمة تقف بالضد من صنع السلام العربي – الإسرائيلي، ستكون عوامل حاسمة أمام الاندماج الإسرائيلي إقليميا[vii]:

العنصر الأول: صِدام الحضارات، على خلفية الوصف الذي يراه نتنياهو، بأن السلام العربي–الإسرائيلي، سلام مؤقت، فهو سلام المتناقضات على أساس التناقض الحضاري والثقافي بين اسرائيل ومحيطها الإقليمي، وهذا تأكيد على إن أطروحة صراع الحضارات مازالت حية وقائمة، وأصبحت مبررا للعديد من سياسات الولايات المتحدة وإسرائيل في المنطقة.

العنصر الثاني: الانحياز الأمريكي الكلي لصالح اسرائيل، والذي أخذ يُنظر إليه على إنه موقف عدواني ضد العرب، فضلا عن الضغوط الأمريكية ضدهم لتقديم مزيدا من التنازلات لصالح اسرائيل.

العنصر الثالث: تنامي الصراع الديني (تدين الصراع)، بمعنى إن المنطقة تشهد انحساراً للأيديولوجيات المبنية على القاعدة القومية لصالح الصراع على أساس ديني، انطلاقا من قناعات ومبادئ دينية عند المسلمين واليهود معاً، ودخول متطرفين دينياً من الجانبين حلبة الصراع.

هذه الصورة للوضع بين العرب وإسرائيل، ولّدت برأينا القناعة لدى العديد من الباحثين عرباً وإسرائيليين، بأن ثمة صعوبات وكوابح ستظل قائمة بوجه اسرائيل ، مادامت العناصر الثلاثة المشار إليها آنفاً قائمة، نذكر منها:

١. إن من بين أهم ركائز النظم الإقليمية، هو التشابه الحضاري والثقافي والاجتماعي، وإسرائيل تعد نفسها غربية الانتماء، من حيث القيم والتنظيم والتكوين السياسي والثقافي، وهي بذلك تختلف عن حضارة

وثقافة المنطقة الشرقية[viii]، وفي هذا يرى الباحث الإسرائيلي، يارون ازراحي، إن إسرائيل دولة أُنشأت بقوة الاحتلال، وهي الدولة الوحيدة غير المسلمة في المنطقة، وإذا ما استمرت تنظر إلى نفسها، وينظر إليها جيرانها، على إنها رأس حربة للصراع الغربي ضد الإسلام، فإنها لن تكون قادرة على العيش بسلام في الشرق الأوسط[ix].

٢. وجود معارضة قوية، بين أوساط النخبة الأردنيين والمصريين بالضد من تطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية مع اسرائيل والدول العربية، هذه الأوساط ليس لديها استعداد للانضمام إلى المسارات التي بادرت إليها القيادة السياسية في البلدينx.

٣. انعدام الثقة بين اسرائيل والدول العربية، النابعة من عدة اعتباراتxi:

أ. النظرة العدائية التقليدية المتبادلة بين العرب والمسلمين، من جهة واليهود وإسرائيل، من جهة ثانية ، والتي ولدت الكراهية بين الطرفين، استمرت لتولد الكراهية بين الاجيال أيضا[xii].

ب. التهديد الاستراتيجي الذي ينسبه كل طرف للآخر، وإذا كان التهديد المتبادل مع مصر والأردن قد اضمحل بسبب الاتفاقيات، فانه مازال قائماً مع دول أخرى، مثل سوريا وإيران.

٤. في إطار التخطيط المستقبلي لإسرائيل ٢٠٢٠، في محيط يسوده السلام، وانخراط إسرائيل في السوق الشرق أوسطية، يحدد فريق الطاقم الاقتصادي المؤلف من مختصين اقتصاديين، أن ثمة عوامل يمكن أن تعرقل الحركة الإسرائيلية إقليميا:

أ. إن السوق الشرق أوسطية لا يمكن استيعاب الكثير من السلع الإسرائيلية، لأن جُل الطلب في البلاد العربية سيرتكز على سلع أولية من نوع الأغذية والألبسة، في حين يتجه الاقتصاد الإسرائيلي إلى التخصص في السلع بالغة التعقيد والتطور[xiii].

ب. يتوقع أن تجابه اسرائيل صعوبات في النفاذ إلى السوق الإقليمية، بسبب إحجام المستثمرين في الدول العربية، عن الارتباط المباشر بمستثمرين إسرائيليين.

ج. يحذر بعض المفكرين الإسرائيليين أمثال شلومو غازيت، من أن دخول قوة العمل العربية الرخيصة إلى السوق الإسرائيلية في أجواء السلام، وفتح الحدود، سيلحق ضررا بالشرائح الاجتماعية الضعيفة في اسرائيل (القوة العاملة غير الماهرة)، وسيوسع دائرة البطالة من جهة، ومن جهة أخرى سيؤدي إلى تحولات ديموغرافية غير مرغوب فيها، بمعنى إقامة استيطان للعمال العرب داخل اسرائيل[xiv].

د. واتساقا مع ما جاء في (ج)، فإن هناك نظرة خوف من المستقبل، على الخصوصية اليهودية، فإسرائيل ستواصل العيش كدولة متطورة ومتحضرة، أقوى من محيطها، ولكن يجب الأخذ بالحسبان إن (الحصانة الداخلية) الإسرائيلية، ربما تكون غير مضمونة، حتى في ظل النمو الاقتصادي والتعاظم العسكري، والمقصود هو إن كل فرد سيهتم بنفسه فقط، وفي هذه الحالة سيذوب المجتمع بسهولة في المشرق العربي، ((لأن غياب الهوية والثقافة المشتركة، والمفاهيم الاجتماعية والقيمية المتشابهة، سيؤدي إلى تشويه الخط الفاصل بين الدولة اليهودية وجاراتها في عصر السلام))[xv].

وما يمكن أن نخلص إليه هنا هو، أنه حتى لو افترضنا، إن ما مرَّ ذكره هو مجرد هواجس، وإن فرص التوصل إلى سلام شامل بين العرب وإسرائيل كبيرة، ومن ثم وجود إمكانية لتغيير أنماط السلوك الإسرائيلي والعربي، على المستوى السياسي عبر الاتفاقيات السياسية والاقتصادية، وحتى الأمنية، على الرغم من كل هذا، يبقى الأهم على مستوى المواقف الأساسية للشعوب، إذ من الصعب تغيير القناعات، ولا سيما إنها مرتبطة بأسس دينية وأخلاقية، لذا نرى إن الأمر سيحتاج إلى أجيال من أجل التغيير.

المبحث الثاني

التخطيط الاسرائيلي للمنطقة

ان التخوف الاسرائيلي من بيئتها الاقليمية وتحسبها لأسوأ الاحتمالات حتّم عليها أن تخطط لنفسها وضعا مريحا حتى قبل أن تقام (الدولة) من خلال تخطيط الصهيونية العالمية لطبيعة وشكل البيئة المعادية التي ستعيش فيها إسرائيل وضرورة أن تكون مجزأة والوقوف بوجه أي عمل عربي قومي.

المطلب الأول: سياسة التفتيت

على وفق الوصف الذي اشرنا اليه، فإن اسرائيل سيكون من الصعوبة عليها بمكان ان تعيش في بيئة مؤلفة من دول كبيرة ومتجانسة دينيا وعرقيا وتأريخيا، وان الحل الامثل للعيش في هذه البيئة، هو أما أن تفرض السلام مع دولها وعلى وفق ما يخدم مصالحها، أو أن تتغير صورة هذه البيئة لتتمكن اسرائيل من العيش فيها ليس فقط بسلام وانما أن تكون هي المسيطرة وهي الاقوى، وإذا لابد من تجزأت المجزأ وتحليل الدول لعربية الى عواملها الاولية المبنية على القومية والدينية بل وحتى الطائفية، وبتقديرنا انها سلكت الطريقين معا، ولكن على ما يبدو أعطت الأولوية للسلام في ظل وجود أنظمة عربية قوية، فحققت مع

بعضها النجاح وتوصلت معها الى سلام دائم، كما الحال مع مصر والاردن، وناصبت العداء واستمرت بتحريض الولايات المتحدة ضد أنظمة أخرى تعارض الهيمنة الامريكية في المنطقة، كما هو الحال مع العراق وسوريا، مع الاستمرار بالتخطيط لتدميرهما وتجزأتهما. فنجحت الى حد ما في العراق بعد ان كانت لها مشاركة فعلية في التحريض والتخطيط لاحتلاله في العام ٢٠٠٣ من قبل القوات الامريكية، ويكفي هنا الاشارة الى ما ذكره افرايم سنيه وهو وزير وعضو كنيست اسرائيلي سابق، وهو يستشرف وضع اسرائيل بعد عام ٢٠٠٠، بأن الوضع في العراق سيكون مختلفا بعد زوال سلطة صدام حسين، اذ سيكون العراق ذو هيكلية سياسية اتحادية فدرالية من جنوب شيعي، ووسط سني، وشمال كردي[xvi]، يضاف الى ذلك الاعمال التي قامت بها القوات الاسرائيلية وعناصرها الاستخبارية التي دخلت تحت مضلة الجيش الامريكي في اثارة الفتنة الطائفية بين مكونات المجتمع العراقي[xvii]، وربما سيعاد نفس السيناريو بالنسبة لسوريا. بمعنى ان اسرائيل ستجد وبمساعدة الولايات المتحدة الفرصة مواتية في رياح التغيير التي تعصف بالمنطقة العربية، أو ما أطلق عليه بالربيع العربي لتحقيق ذلك، وتحقيق ما عجزت عن تحقيقيه اتفاقية سايكس بيكو، ولتترجم واقعيا المخططات الصهيونية القديمة في دول عربية مهمة.

المطلب الثاني: الفوضى (الخلاقة)

في حديثها مع صحيفة الواشنطن بوست بداية نيسان ٢٠٠٥، أبدت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس حماسة كبيرة للتحول الديمقراطي في الشرق الأوسط، حتى وان أدى ذلك إلى استبدال الأنظمة الحليفة والموالية، وعندما قيل لها إن التفاعلات التي تموج بها هذه المنطقة لا تترك مجالا آخر سوى للاختيار بين الفوضى أو سيطرة الجماعات الإسلامية على السلطة، ولن تؤدي بالضرورة إلى انتصار الديمقراطية، فإنها أي رايس لم تتردد بالقول إن الوضع الحالي ليس مستقرا، وان الفوضى التي تفرزها عملية التحول الديمقراطي هي من نوع الفوضى (الخلاقة)، التي ربما تنتج في النهاية وضعا أفضل مما تعيشه المنطقة حاليا[xviii]. ويبدو إن رايس أرادت بتصريحها هذا إيصال أكثر من رسالة إلى من يهمهم الأمر في المنطقة مفادها، إن الولايات المتحدة جادة في موضوع التحول الديمقراطي، وإنها مصممة على استخدام كل الوسائل المتاحة لإنجاحه، وإنها لا تخشى من الفوضى المحتملة جراء عملية التغيير هذه، حتى وان كان وصول الجماعات الإسلامية إلى السلطة، كما إن على القوى المحلية والإقليمية والدولية صاحبة المصلحة، أن تصطف وراء

الولايات المتحدة، وان تقبل بقيادتها لهذه الفوضى. وحسب الباحث الأمريكي– مايكل ماكفيل في مقال له في مجلة ريفو بولسي، إن التغيير الذي تسعي له الولايات المتحدة، يجب أن يكون عدواني بطبيعته، وعليها المبادرة بالهجوم، ويحدد الفوضى (البناءة) التي يجب إتّباعها في الشرق الأوسط، بالالتزام بمبدأ الحرية والترويج لها وإزالة القوى المعارضة للحرية أفرادا وجماعات وأنظمة، وأن تتضمن هذه الفوضى التدمير والبناء[xix]، بمعنى آخر إنها فوضى تحت السيطرة.

وفي أحد مؤتمراته الصحفية التي نشرتها صحيفة نيويورك تايمز، يقول الرئيس بوش ((إن أردتم الاطلاع على مفهومي للسياسة الخارجية فاقرؤوا كتاب نتان شرانسكي(*)، فانه سيساعدكم على فهم الكثير من القرارات التي اتخذت والتي قد تُتخذ))[xx]، عنوان هذا الكتاب (قضية الديمقراطية) يشرح فيه نظريته (الفوضى الخلاقة)، ويدعو فيها الولايات المتحدة استخدام الطائفية كوسيلة للقضاء على محور الشر وتحقيق الديمقراطية في المنطقة العربية، وهو بذلك يدعم سياسة المحافظين الجدد في إستراتيجيتهم نحو الفوضى الخلاقة في الشرق الأوسط.

وبذلك إنهم يرون وجوب أن تتبدل صورة هذه المنطقة طوعا أو كرها تحت مزاعم محاربة الإرهاب، على أن يتم إعادة تشكيلها لتصبح سائرة في فلك السياسة الأمريكية ومتقبلة لفكرة التدخل الأمريكي في شؤون دولها، وترضى بإسرائيل كدولة طبيعية فيها[xxi].

أولا: البداية من العراق

بتقديرنا إن الفوضى (الخلاقة) انطلقت كفكرة، قبل غزو العراق، إذ بدأت الإدارة الأمريكية تروج لفكرة إعمار العراق بعد الغزو وتعقد الندوات، بل وتمنح العقود لكبريات شركاتها، إيمانا منها إن العراق سيتعرض إلى تدمير كبير في بنيته التحتية، أو إنها خططت أساسا وبشكل مسبق لهذا التدمير الذي سيحدث في هذا البلد، ومن ثُم لتنطلق بعد ذلك لإعماره، إنها فعلا فوضى التدمير والبناء.

فكما معلوم سارت الإدارة الأمريكية في تنفيذ خطة غزو العراق، لا لتدعيم واقعا راهنا، إنما لتغييره، فكان شعار الحرب إزالة واحدا من الأنظمة الأكثر استمرارا في الحكم، إذ لن يتحقق أي تقدم يذكر في المنطقة دون التخلص من صدام حسين ونظامه[xxii]، والذي سيحمل معه رسالة مهمة مفادها إنها تريد استخدام التغيير في العراق منطلقا لإحداث تغييرات أخرى في المنطقة، وهو ما عبر عنه كولن باول– وزير الخارجية

الأمريكية السابق، من أن التغيير سيبدأ فعلا في الشرق الأوسط مع عملية (تحرير) العراق، الذي اعتبره زلزالا إقليميا أحدث تبدلا عميقا في المعالم السياسية للمنطقة[xxiii].

إذاً التغيير يجب أن يبدأ من العراق، ذلك انه يمثل أهمية إستراتيجية للولايات المتحدة كونه يمثل القلب لمنطقة الشرق الأوسط، حسب رأي الباحث، وهو ما حصل فعلا، فبعد الاحتلال، لم يقتصر التدمير على البنى التحتية والاقتصاد، وإنما وحسب نظرية شرانسكي، أُدخِل العراق في فوضى الفتنة الطائفية، التي وصلت حد الاقتتال الداخلي والتهجير الطائفي وبشكل لم يشهده سابقا طوال تأريخه، وبدأت الأصوات تتعالى منذرة بحرب أهلية، ولتعميق هذا الشعور بادرت قوات الاحتلال إلى فكرة إقامة الحواجز والجدران الكونكريتية لعزل المناطق في بغداد الواحدة عن الأخرى. إن ما آل إليه الوضع في العراق، دفع الكثير من الباحثين الأمريكيين إلى ضرورة التفكير في تقسيم هذا البلد، وعلى نفس الأسس التي طرحتها وما زالت الصهيونية وإسرائيل، ومن بين هؤلاء ينبري هنري كيسنجر ليُعبر بصراحة في حديث له مع شبكة (CNN) الأمريكية بقوله ((لا مصلحة لأمريكا في إبقاء العراق موحداً، ومن الأفضل أن تُترك كل مجموعة أثنية متنافسة تشكل حكومتها الخاصة))[xxiv]، ثم ما لبثت هذه الدعوات أن صدرتْ بشكل رسمي من مجلس الشيوخ الأمريكي، الذي أصدر قراراً (غير ملزم)[(*)] في ٢٠٠٧/٩/٢٥، بتقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم شيعية، وسنية، وكردية[xxv].

ثانيا: الطائفية لتقسيم المنطقة

إن المخطط الأمريكي من وراء إطلاقه للفوضى (الخلاقة) هو إثارة الطائفية كمدخل لتقسيم منطقة القلب للشرق الأوسط الكبير، وإعادة تأسيس دوله على هذا الأساس، وكما طالبت الصهيونية العالمية في مؤتمر فرساي في العام ١٩١٩، الذي سبق الإشارة إليه بأن يتم تقسيم المنطقة العربية على أساس طائفي وعرقي[xxvi]، وهو الاتجاه نفسه الذي ذهب إليه بريجنسكي في كتابه (بين جيلين)، الذي وضعه بعد حرب تشرين ١٩٧٣، ودعا فيه إلى تقسيم المنطقة إلى كانتونات عرقية وطائفية، يسمح للكانتون الإسرائيلي أن يعيش فيها[xxvii]، فالصهيونية والمحافظون الجدد ينظرون إلى المنطقة العربية مجرد مساحة أو منطقة بلا تأريخ وبلا تراث مشترك، لا يربطها رابط، وليس لها ذاكرة تاريخية، وإنها ليست ذات أغلبية عربية، وإنما هي خليط من أقليات دينية وعرقية، وبات العراق يشكل اللبنة الأولى في بلقنة المنطقة على هذا الأساس، ومن بعده ستتساقط قطع الدومينو الواحدة تلو الأخرى، كما تنبأ بها برنارد لويس أحد أبرز المحافظين الجدد[xxviii].

وهذا الاتجاه نفسه الذي يتحرك فيه رالف بيترز – ضابط استخبارات أمريكي متقاعد، حينما وضع مخططا لإعادة تقسيم الشرق الأوسط في مقال نشر في مجلة القوات المسلحة الأمريكية في حزيران ٢٠٠٦، منطلقا مما أسماه الظلم الفادح الذي لحق بالأقليات عندما تم تقسيم المنطقة أوائل القرن الماضي بموجب اتفاقية سايكس بيكو، مشيرا إن هذه الأقليات هي جماعات وشعوب خُدِعت، ويذكر الأكراد، الشيعة، المسيحية، البهائية، الإسماعيلية، وغيرها، ويؤكد إن ثمة كراهية شديدة بين هذه الجماعات، وعليه فهو يرى وجوب إعادة تقسيم الشرق الأوسط، انطلاقا من تركيبته السكانية غير المتجانسة، القائم على الدين والمذهب والقومية، ليسود السلام، كما في حالة إسرائيل القائمة على الدين والقومية، ويقدم هذا الضابط المخابراتي خارطة جديدة للشرق الأوسط (ينظر الخارطة)، تقوم على حدود الديموغرافيا الاثنية والطائفية[xxix]، ويطلق بريجنسكي على هذه المنطقة تسمية البلقان العالمي، الذي يمتد من قناة السويس إلى إقليم كسنجيانغ في الصين، ومن شمال كازاخستان إلى بحر العرب[xxx]. من جهة أخرى، جاء في تقرير استخباري عن الإستراتيجية الأمريكية، أوردته نشرة (فورن ريبورت)، إن من بين المصالح الأمنية الأمريكية في المنطقة إبرام تسويات سلمية في الشرق الأوسط تستقر مع إعادة رسم الخريطة السياسية الجديدة للمنطقة، التي تشتعل بالصراعات الإقليمية والدولية وفقا للمخطط الأمريكي، ويذكر التقرير أيضا، إن فريقا أمريكيا يتضمن عدد من كبار المخططين السياسيين تواجدوا في الدول العربية القريبة من إسرائيل، لدراسة أحوال تلك الدول ووضع الخطط لتفكيكها، وإعادة تركيبها من جديد، وبموجب هذا المخطط ستختفي دول وتظهر دول جديدة[xxxi].

ويتداول المراقبون في المراكز البحثية الأوربية المختصة بالشرق الأوسط نص مشروع يتمحور حول مستقبل إسرائيل في العام٢٠٢٠، وبحسب هذا المشروع فان الضمان الوحيد للوجود الإسرائيلي لن يتحقق إلاّ من خلال أن تجد إسرائيل فراغا امنيا من حولها تملأه بقوتها العسكرية، وهذا يتطلب بالضرورة إقامة كيانات طائفية تتحكم العلاقة فيها بحالة الإخوة الأعداء، بحيث تنحصر هموم ومشاغل قادتها بالتناحر فيما بينهم، فيدفع الكيانات الأضعف إلى طلب معونة (الأخت الكبرى) إسرائيل التي يتوجب عليها البقاء على مسافة واحدة من الجميع[xxxii]، ويرشح المشروع العراق كهدف قريب للتفتيت على قاعدة المقاييس العرقية والطائفية، ويقول البروفيسور الاسرائيلي آدم مزرو المشرف الأول على هذا المشروع((ان البنود التي خرجنا بها حول الصورة المرغوبة للأمن الاستراتيجي في الاعوام المقبلة تتطلب استغلال كل الظروف الراهنة والضعف المستشري بالأرض واستغلال الوجود الأمريكي في المنطقة لتحقيق ما تصبوا إليه الدولة العبرية))[xxxiii].

وهكذا تتفق الطروحات الصهيونية تماما مع ما هو مخطط له أمريكيا للمنطقة، فالمهم عدم العودة إلى الشرق الأوسط القديم، وإنهاء فكرة القومية العربية، باعتبارها خطراً على التوازن الإقليمي، وعلى مستقبل إسرائيل، وهو ما سبق أن دعا إليه بريجنسكي إلى ضرورة تصفية فكرة القومية العربية من الداخل من خلال تأجيج الصراعات الطائفية، واتخاذ الدين نقيضا للقومية، وقد نبّه الدكتور حامد ربيع الى ذلك من أن مخططا اسرائيليا–صيونيا يعمل على تخريب العلاقة بين العروبة والاسلام لأن تلاحمهما يشكل خطرا حقيقيا على الوجود الاسرائيلي من خلال اذابة القومية العربية على انها تعني العنصرية بهدف انهاء الدور العربي في قيادةالاسلام[xxxiv]، لأنها تمثل لب الاسلام، ففي العام ١٩٧٩تبنت ندوة عقدت في تل أبيب ضرورة استخدام الاسلام لتدمير التماسك العربي[xxxv]، وهذا ماحصل فعلا في العراق ولبنان، ويحصل اليوم في سوريا من اقتتال وصراع طائفي بإسم الدين على اساس سني–شيعي، ونتيجته اضعاف العروبة وتصدير صورة مشوهة عن الاسلام من داخل ارض العرب.

الخارطة الجديدة للشرق الاوسط حسب وجهة نظر ضابط الاستخبارات ألامريكي

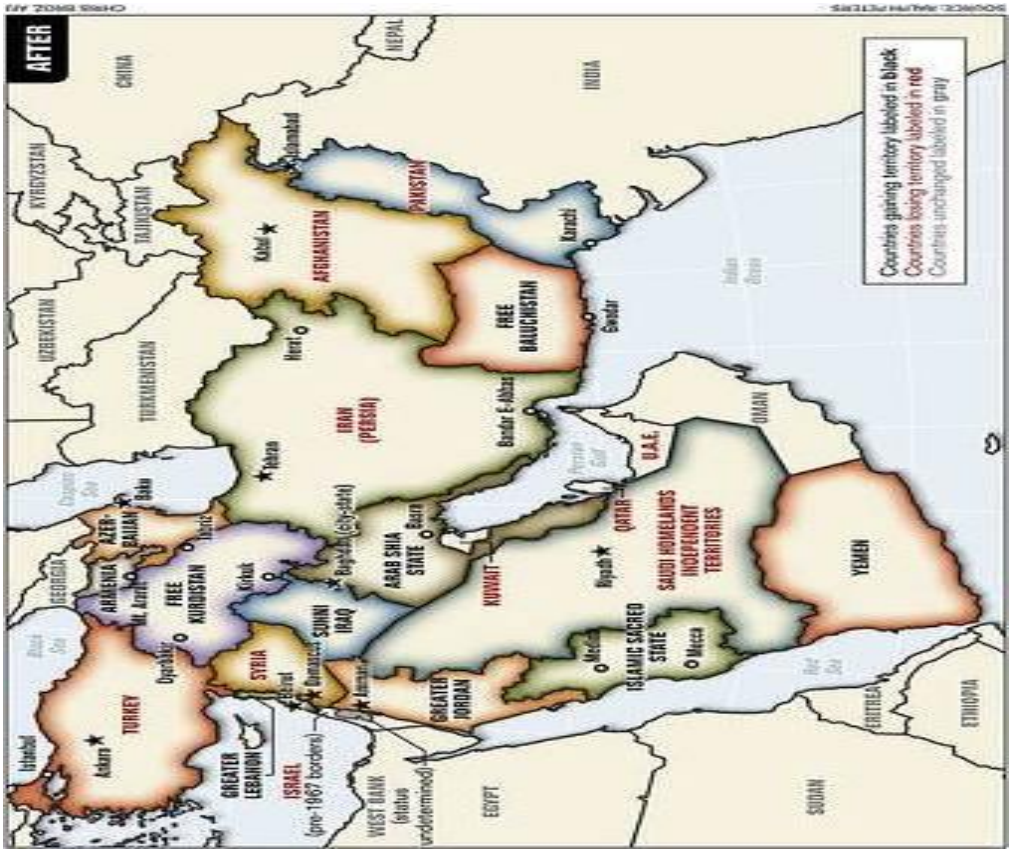

المصدر: **http//www.Ralph PEETR, wwwarmed force.Journal**

المبحث الثالث: الربيع العربي ومستقبل الصراع مع إسرائيل

من الملاحظات التي يمكن رصدها في الثورات المصرية والتونسية والليبية والسورية، هو ان المتظاهرين كانوا يرفعوا شعارات ويرددوا هتافات تعبر عن مطالب اجتماعية واقتصادية وسياسية محددة وكلها لها طابع وطني بعيدا عن أية أيديولوجيه، فلم يتم رفع شعارات معادية لواشنطن أو للغرب ولا حتى لإسرائيل، ولم يتم ترديد شعارات كبرى كالمطالبة بتحرير فلسطين أو قطع العلاقات مع إسرائيل...الخ. ان المطالب الجماهيرية كانت وطنية تندرج في إطار الإصلاح الديمقراطي، أو تغيير النظام . لكن هذا لا يعني انها لم تترك آثارا سلبية على الوضع الاسرائيلي خاصة الثورة المصرية التي جائت مفاجئة للولايات المتحدة واسرائيل كونها أفقدتهما نظاما معتدلا خدم مصالحهما فترة طويلة وليؤشر لتداعيات كبيرة في هذه المنطقة الحيوية غير المستقرة، والحبلى بالمشاكل والأزمات، لعل أهمها هو مستقبل علاقة مصر مع إسرائيل، ولتؤكد هنا بان مصر ركيزة مهمة من ركائز منطقة الشرق الأوسط، وتبقى هي الرائدة التي اعتادت تاريخياً أن تحدد الاصطفاف العربي خاصة تجاه إسرائيل، وكان حقيقيا على الولايات المتحدة وإسرائيل أن يبديان الخوف والقلق من مفاجئة الثورة التي أطاحت بحليفهما، لتفسح المجال في خلط الأوراق أمام مشهد مازال مجهولا حول من سيخلف مبارك لحكم مصر، في ظل وجود تيارات وأحزاب شتى على الساحة المصرية، تنشد السلطة، وأغلبها تكن العداء لإسرائيل وأمريكا، مما سيهدد مستقبل العلاقة معها[xxxvi]. وهذا بالتأكيد سيدفع بالإدارة الأمريكية عدم إدارة ظهرها لما سيحدث فهي ستسعى جاهدة لإبقاء مصر قريبة منها في صفوف المعتدلين، وعدم تركها تذهب بعيدة إلى جانب المتشددين حيث ستُهدد مصالحها، وستُلغى معاهدة كامب ديفيد. ومثلما كان التغيير في مصر مفاجئا للولايات المتحدة، فهو بالقدر نفسه أو ربما أكثر كان لإسرائيل، ففي شهادته أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلية ذكر رئيس الاستخبارات الإسرائيلية الجديد (افيف كوخافي) أنه حتى اللحظة لا يوجد أي مخاوف بشأن استقرار النظام السياسي في مصر، ولذلك كان ما حصل في مصر مفاجئا للاستخبارات الغربية عامة والإسرائيلية خاصة[xxxvii]، ولذلك كان الموقف الإسرائيلي الأكثر تأثرا وقلقا من

التغيير الذي حدث في مصر، بل أن إسرائيل كانت الخاسر الأعظم، فقد كان الرئيس مبارك وحسب تعبير بنيامين بن أليعازر أعظم كنز استراتيجي لإسرائيل، وقد فقدت إسرائيل كنزها الاستراتيجي[xxxviii].

أن الوجه الأخطر في الوعي الإسرائيلي لخارطة التحولات في مصر، هو إدراك حقيقة أنّ زمن الشّراكة الإستراتيجية مع مصر قد يذهب إلى غير رجعة، ففي تقدير الخُبراء الإسرائيليّين أن النَّظام الجديد في مصر، أيًّا كانت توجهاته والمدى الذي سيعتمدُه في تحديد السياسة الخارجية وقضايا الأمن القومي، لن يستمر على تحالفه الأمني والسياسي مع إسرائيل، بل إنّ من الإسرائيليين من يمضي في التوقعات المحتملة، إلى الدرجة الّتي يرى فيها صورة مصر وهي تنتقل تدريجيا من الصداقة إلى الخصومة مع إسرائيل، ثم إلى العداء من جديد[xxxix]. لذا فمن البديهي على اسرائيل في ظل هذه المتغيرات أن تعيد كثير من حساباتها وأن تتحسب لأسوأ الاحتمالات في ضوء ما تشهده المنطقة من تغييرات دراماتيكية .

ويرى الباحث من وجهة نظره أن ثمة ثلاثة مشاهد مستقبلية هي التي ستحكم صورة العلاقة للوضع بين اسرائيل والعرب، هي:

- عودة الحرب الشاملة
- الاستمرارية والتفتيت
- التغييـــــــــــر

المشهد الأول: عودة الحرب الشاملة

<u>أولا: وصف المشهد:</u>

ان الانطباع السائد للثورات العربية انها أضعفت حركة فتح ومعسكر الاعتدال مع سقوط نظام حسني مبارك، وانها تنذر بسيطرة انظمة حكم اسلامية متشددة مثلما كان الاسرائيليون يتوقعون دائما[xl]، في الوقت الذي لم تتمكن اسرائيل خلال الفترة الانتقالية العربية من اجراء مصالحة تاريخية مع محيطها الإقليمي وتستمر باستخدام القوة المفرطة ضد الفلسطينيين الامر الذي يؤدي الى تصعيد المواقف لتشعل حربا عربية– اسرائيلية.

ثانياً : شروط المشهد :

ثمة مؤشرات تدفع باتجاه هذا المشهد، وان بدت نظرية في جانبها الأكبر، إلاّ انه يمكن اعتبارها شروط لتحققه منها:

-تراجع الدعم الأمريكي لإسرائيل، بسبب تراجع المكانة الدولية للولايات المتحدة، وبروز قوى دولية جديدة تنافسها على قمة الهرم الدولي. وجدير بالإشارة هنا، التقرير السري الذي أعده خبراء في الخارجية الإسرائيلية في العام ٢٠٠٤، من أن بؤرة العداء الرئيسية لإسرائيل في المستقبل ستكون الاتحاد الأوربي، الذي ربما يصوغ سياسة خارجية موحدة تضر بمصالح إسرائيل، عن طريق تقليص المكانة التي تتمتع بها الولايات المتحدةxli.

-التوافق الفكري والعقائدي بين الانظمة السياسية الاسلامية الجديدة التي ستحكم دول الثورات، وخاصة في مصر وسوريا، ونقصد هنا سيطرة الاخوان المسلمين على السلطة.

-فشل المساعي الامريكية والاوربية من اقناع اسرائيل بضرورة حل الصراع على وفق الشرعية الدولية والمبادرات الدولية، وحل موضوع الدولتين.

-توافق عربي في صياغة السياسات لادارة الصراع منها استخدام النفط سلاح في المعركة مثلما استخدم عام١٩٧٣، دعم المنظمات الجهادية لضرب عمق اسرائيل.

-عدم استقرار الأوضاع في مصر وخصوصاً في منطقة شمال سيناء، سمح بتزايد وجود الجماعات المسلحة ودخول السلاح للمنطقة، هذا الوضع يقلق إسرائيل وخصوصا من احتمال وجود تنسيق وتعاون بين جماعات مسلحة أصولية في سيناء وجماعات في قطاع غزة، الأمر الذي قد يدفعها لاتخاذ خطوات استباقية عسكرية وأمنية على حدودها الجنوبية وقد تستغل حالة الفوضى الأمنية والزعم بأن أمنها مهدد لإعادة النظر في علاقتها بقطاع غزة وقد يصل الأمر لحرب جديدةxlii.

ثالثاً : كوابح المشهد :

ثمة مجموعة من الصعوبات تتجمع لتشكل بمجملها كوابحا بالضد من اتمام صورة هذا المشهد حتى على المدى البعيد، قسم منها تُعد حقائق ملموسة أهمها:

- عدم وجود مؤشرات ملموسة لتراجع المكانة الدولية التي تتمتع بها الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، كما لا يوجد مؤشر عن انفصام في العلاقة الأمريكية- الإسرائيلية، بدليل استمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل، واستمرار تأثير اللوبي الإسرائيلي على مؤسسات صنع القرار الأمريكي.

– عدم سماح القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة بحكم تأثيرها الكوني أن تنزلق المنطقة الى حرب تؤثر على مصالحها وعلى الاقتصاد العالمي اذا ما علمنا ان حصة المنطقة ثلثي الانتاج النفطي العالمي.

– أن حالة الضعف العربي، وعدم الاستقرار في الحالة العربية بسبب فعل الثورات العربية، سيترك آثاره المباشرة على القضية الفلسطينية، إذ ستنشغل الدول العربية بمشاكلها الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وستلجأ الجماعات الثائرة لمد جسور العلاقة مع واشنطن والغرب لدعمها في ثورتها ضد الانظمة القائمة كما هو الحال مع ثوار سوريا، بل وحتى المهادنة والتحالف مع الغرب الذي كان جليا في ليبيا، وهذا سيكون له الأثر في تقييد الانظمة العربية الجديدة نحو الصدام مع اسرائيل [xliii].

–يضاف الى كل ذلك تبقى الولايات المتحدة لاعبا مؤثرا يمسك بزمام الامور في أغلب الدول العربية، خاصة الدول الرئيسية الثلاث، فيما اذا خرجت عن الطوع الامريكي:

أولا: مصر: ستكون مصر حجر الزاوية في الاستهداف الامريكي–الاسرائيلي لمنع نظامه الاسلامي من اتخاذ اي مواقف معادية لاسرائيل، وبدأً سيعملان على زعزعة الاستقرار الداخلي لمصر من خلال العمل على إثارة الفتن، سواء بين حكومة الاخوان المسلمين والمعارضة وإذكائها، وهو ما حاصل ذلك فعلا، أو اثارة الخلافات الدينية والعقائدية بين المسلمين والمسيحيين الأقباط. وستعمل الولايات المتحدة على إيقاف المساعدات الأمريكية الاقتصادية المقدمة لمصر، مما سيزيد من صعوباتها الاقتصادية.

ثانيا: سوريا: ان الحديث عن سوريا قبل الثورة بالتأكيد ليس كذلك بعد نشوب الثورة، ويرى موشيه العاد– المحاضر في الكلية الاكاديمية للجليل الغربي أن فاتورة الربيع حققت إنجازات استراتيجية لإسرائيل عجزت عن تحقيقها على مدار عقود، وأهم الاهداف التي تحققت هو تدمير سوريا التي كانت دوماً عدواً شرساً لاسرائيل دون أن تضطر إسرائيل إلى إطلاق رصاصة واحدة عليها[xliv]، وأضاف بأنه حتى لو كان النظام الجديد معاديا لاسرائيل فإنه سيواجه تحديات صعبة تمنعه من التفرغ لمعاداة اسرائيل[xlv]. وفي حالة سقوط النظام السوري، فسيكون للولايات المتحدة دور في ذلك ليس فقط عن طريق دعم المعارضة سياسيا وماليا حسب، وانما لربما التدخل العسكري، كما حصل في العراق، وبالتالي التأثير الامريكي سيكون قويا على النظام السوري الفتي، وبما لا يسمح له اتخاذ مواقف معادية لإسرائيل.

ثالثا: العراق: الامر لايحتاج الى توضيح، اذ مازال العراق ضعيفا ويعتمد اعتمادا كبيرا على الولايات المتحدة في كثير من المفاصل وخاصة الامنية، لا بل أن كثيرا من الباحثين والسياسين يرون أن العراق مازال محتلا من قبل الولايات المتحدة، وان مقدرات هذا البلد لازالت بيد الولايات المتحدة.

- يضاف الى كل ذلك اختلال التوازن الاستراتيجي لصالح اسرائيل نظرا لامتلاكها الردع النووي من جهة، ومن جهة اخرى لا يمكن الحديث عن امكانيات عسكرية عراقية كالتي كانت قبل ٢٠٠٣، والامكانيات السورية أصابها الضرر البليغ بسبب الحرب فيها، وعليه سيكون من الصعب جدا على القوات المصرية القتال بدون قوات سورية وعراقية.

المشهد الثاني: مشهد الاستمرارية والتفتيت

هناك من يرى أنه بسبب وعي قادة المحتجين وبسبب قوة التدخل الذي تقوم به واشنطن والغرب في التأثير على مجريات الأحداث فإن القيادة القادمة ستكون في المرحلة القريبة ذات توجهات إصلاحية داخلية ولن تفتح الملفات الكبرى كاتفاقية كامب ديفد والالتزام بالسلام مع إسرائيل وخصوصية علاقة مصر بواشنطن والغرب[xlvi]، وان الانظمة الجديدة ستكون ديمقراطية، لكن بالمقابل هناك رأي اسرائيلي يرى العكس، إذ يعترض المؤرخ الاسرائيلي بني موريس على ذلك، بقوله "صحيح أن الديمقراطيات لا تحارب بعضها البعض، لكنها قد تفعل ذلك عندما تقودها حركات عقائدية، ومتعصبة، ودينية، فقد رفعت جماعة الإخوان المسلمين طوال عقود شعار تدمير إسرائيل، فإذا تشكلت حول إسرائيل حلقة من الأطراف المتشابهة أيديولوجيا، فستغدو الدولة فى ورطة"[xlvii]، في حين يرى دوري غولد–مدير معهد القدس للدراسات العامة ان من يدعي ان انشغال الجيوش العربية في مصر وسوريا فى مواجهة الاضطرابات الداخلية سيؤدي إلى تراجع الخطر التقليدى الذى يتهدد إسرائيل، فانه استنتاج يفتقر الى المسئولية، لأن ما يحدث الان من اضطرابات في دول المواجهة يمكن أن يهدأ غدا، وبإمكانها تحسين قدراتها العسكرية التقليدية، والعودة الى تهديد اسرائيل من جديد[xlviii]، وحتى في حالة عدم وجود التهديد المباشر من قبل الانظمة الجديدة، فإن ثمة خطر لايقل خطورة عن خطر الدولة، وهو (التنظيمات الارهابية)، ويتعين على اسرائيل مواجهة هذا الخطر، وإزاء هذا الواقع السياسى، فإن إسرائيل تجد نفسها أمام احتمالين: إمّا أن تستسلم وتقبل بالتنازلات التى تطلب أوروبا من إدارة أوباما فرضها على إسرائيل، غير أن خطوة من

هذا النوع ستعرّض سكان إسرائيل لخطر لا يمكن لأى حكومة مسئولة القبول به، وإمّا أن تقول إسرائيل إنه فى ظل حالة عدم اليقين التى تسود المنطقة فإن الوقت لا يصلح للمبادرات السياسية[xlix].

أولاً : وصف المشهد:

ان الساسة الإسرائيليين يرون ان العداء الاقليمي لإسرائيل متوارث وممتد وينتقل من جيل الى آخر ومن ثورة الى ثورة اخرى سواء كنت قومية أو أصولية اسلامية، ونتيجة لذلك فان الربيع العربي لابد ان يترك العداء لإسرائيل حتى وان ولدّ هذا الربيع انظمة ديمقراطية[l]. لذلك تبقى إسرائيل تتحجج بعدم اليقين، من المستقبل الإقليمي بمدياته القريب والمتوسط والبعيد، عليه لا يوجد تغيير جوهري في المواقف فيما يتعلق بالوضع بين إسرائيل والفلسطينيين، وفي مقدمتها عدم اعتراف إسرائيل بالحقوق الفلسطينية والعربية، وستستمر بسياستها الحالية وخاصة الاستيطانية، ولا تبدِ أي اهتمام للمبادرات السلام القديمة والحديثة، وستستغل ظروف الربيع العربي وانشغال الدول العربية بوضعها الداخلي لفرض مزيد من أمر الواقع على الارض. وعلى المستوى العربي تبقى شرارة الربيع العربي مستمرة، ففي الدول التي طالها التغيير تبقى غير مستقرة وخاصة دولتي المواجهة سوريا ومصر وعمقهما العراق وليبيا، أما الدول التي لم يصلها الربيع العربي فستكون منكفئة على الشأن الداخلي، فيكون ما هو قُطري الأهم، وتنسى أو تؤجل القضايا القومية، وخاصة قضية فلسطين، والصراع العربي–الإسرائيلي، يصاحبها استمرار مزيد من الفوضى الاقليمية، وافتعال الازمات الاقليمية كأزمة البرنامج النووي الايراني للفت النظر بعيدا عن السياسات الاسرائيلية.

ثانياً : شروط المشهد:

- أهم هذه الشروط وأبرزها على الاطلاق هو بقاء حالة عدم الاستقرار في الدول التي اجتاحها اعصار الربيع العربي لتتحول الى حروب أهلية تهدد قسم منها بالتقسيم على وفق ما خططت له الصهيونية العالمية واسرائيل. بمعنى استثمار اسرائيل الفرصة لتحقيق المخططات القديمة بتفتيت المنطقة على اسس عرقية وطائفية وعلى وفق ماتم الاشارة اليه في المبحث الثاني. يضاف الى ذلك الدراسة التي نُشرت على موقع الاذاعة الاسرائيلية بعنوان(نظرة تحليلية للشرق الاوسط والربيع العربي ٢٠١٣)، والتي توقعت سقوط نظام بشار الأسد وتقسيم دول عربية على أسس طائفية في مقدمتها سوريا، واستمرار الاضطرابات في مصر في ظل غياب بوادر للتحسن الاقتصادي، وتوقعت الدراسة امتداد ثورات الربيع العربي الى دول عربية في مقدمتها الاردن وبعض دول الخليج[li].

- قطع الدعم المقدم الى حركات المقاومة حماس وحزب الله والتي كانت تتلاقاها من قبل سوريا.
- عدم التوافق بين الأطراف الفلسطينية، على رؤية وإستراتيجية موحدة، لإدارة الصراع، وكيفية استعادة الحقوق الفلسطينية، سواء بالمقاومة أو التفاوض.
- إبقاء ثغرة التفوق التكنولوجي والعسكري لصالح إسرائيل، من خلال امتلاكها لوسائل الحرب الحديثة المعتمدة على كثافة نتاج ثورة المعلومات، اضافة الى امتلاكها للسلاح النووي كذراع رادع ضد دول المنطقة.
- موقف أمريكي مساند وداعم لإسرائيل في المحافل الدولية، في ظل استمرار الهيمنة الأمريكية، والتحكم بمجريات الأحداث العالمية، وازدياد تدخلها في منطقة الشرق الأوسط، سياسيا، وعسكريا، واقتصاديا.
- تراجع الأولويات في الأجندة الدولية والاقليمية عن الاهتمام بموضوع القضية الفلسطينية، لصالح مواضيع أخرى، تداعيات ثورات الربيع العربي والاصلاح السياسي في المنطقة العربية، الأزمة الاقتصادية وتداعياتها، مكافحة الإرهاب، وضعف المبادرات الدولية المنافسة للمبادرات الأمريكية، وخاصة الأوربية تجاه حل القضية الفلسطينية.

ثالثاً : كوابح المشهد:

اذا تم لاسرائيل تفتيت الدول العربية الرئيسية المعنية بالصراع العربي – الاسرائيلي، فليست ثمة كوابح تواجهها مقارنة ماسيتم تحقيقه على المستوى الاقليمي، ولكن هي ربما آثار سلبية تستطيع اسرائيل مواجهتها مثلما واجهت من قبل الكثير منها، ونذكر هنا: التصدي لأي انتفاضة فلسطينية قد تندلع رغم ما ستتركه من خسائر كبيرة على الاقتصاد الاسرائيلي، وضبط الحدود وخاصة في سيناء لمنع المنظمات الجهادية (الارهابية) من الوصول الى العمق الاسرائيلي.

ولكن في حالة فشل المشروع الاسرائيلي التفتيتي للمنطقة، عندها يمكن ان نتكلم عن حزمة من الكوابح التي ستقف عائقة ضد التوجهات الاسرائيلية في هذا المشهد منها:

- فقدان هيبة الجيش الاسرائيلي الذي لم يستطع القضاء على حزب الله وحركة حماس، وهذا ولّد قناعة بضرورة عدم الاعتماد على القوة العسكرية فقط لتعزيز وجود إسرائيل، وإنما ينبغي أن يقترن بفتح المسار السياسي على مختلف الجبهات[lii]، وفي هذا يرى د.أوري بار يوسف ((بأن التأريخ اثبت إن أمن إسرائيل لا يتحقق ولا يتحسن عبر الاعتماد المطلق أو شبه المطلق على القوة))[liii].

– ان على اسرائيل ان تساير الديمقراطيات الجديدة في المنطقة، وأن تنهي وضعها غير الطبيعي[liv]، الذي تعيشه في المنطقة بعد أن تبدلت الصورة فيها واصبحت أكثر ديمقراطية لتكسب ود واحترام دول العالم.

المطلب الثالث: مشهد التغيير

ونقصد هنا التغيير الدرامايتكي في السياسات، والعلاقات لترتسم صورة جديدة لمنطقة الشرق الاوسط أساسها التعاون لتحقيق المصالح.

أولاً : وصف المشهد:

تنتج الثورات العربية انظمة سياسية ديمقراطية مستقرة على وفق التصور الامريكي (غير عدوانية) ولاتسع لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، تعترف بإسرائيل كدولة، ولا تسع لتدميرها أو رميها في البحر. وبدورها تفي الولايات المتحدة بتعهدها حل الدولتين، وفي الوقت نفسه تعمل على تهيئة وضع إقليمي أكثر أمنا لإسرائيل من خلال مشروعها الكبير للشرق الأوسط. ويبقى الجيش المصري أكثر حرصاً على التمسك بعلاقة مصر مع إسرائيل وبالعلاقة مع الغرب على المدى القريب على اقل تقدير، ثم أن حتى الاخوان المسلمين بعد استلامهم للسلطة لم يهدد أحد من قادتهم بإلغاء اتفاقية كامب ديفيد، عليه لم يكن هناك تغيير جوهري في السياسة الخارجية المصرية باتجاه الحفاظ على الاتفاقية، وعلى علاقة مصر مع واشنطن والغرب لتحقيق مزيد من المزايا الاقتصادية التي ستساعد حكومة الاخوان على الثبات والاستقرار.

ثانياً : شروط المشهد:

–الشرط الاهم هو أن تؤمن اسرائيل ان التغيير الذي سيحدثه الربيع العربي سيكون في صالحها، وان الديمقراطيات الجديدة عند العرب فعلا ديمقراطيات مستقرة الى حد معقول لا تتقاتل مع الديمقراطية الاسرائيلية، يؤكده اعتراف عربي بإسرائيل كدولة تدخل في تفاعلات المنطقة الاقتصادية والامنية وبأشراف أمريكي.

–لقد سبق الربيع العربي تصاعد أصوات إسرائيلية تطالب إنهاء الصراع، لإدراكهم بأن العرب والمسلمين لم يسقطوا فلسطين من حساباتهم وستظل قضيتهم المركزية وحقهم الذي يأبى النسيان، وان استمرار الوضع يزيد من العداء ضد اسرائيل ليتحول الى صراع ديني مقيت. هذا الامر أدى الى ولادة إجماع إسرائيلي جديد بدأ يتبلور حول

دولة بأكثرية يهودية، الاعتراف بالشعب الفلسطيني ودولته المستقلة[lv]، تحول في مسار المجتمع الإسرائيلي إلى الأمركة، بسبب الانتماء للغرب، وارتفاع مستوى المعيشة، وبالتالي الاهتمام بالقضايا الفردية المتعلقة بضمان العلم، والعمل، والسكن، والرفاه الاجتماعي، وهو ما يتطلب إحساسا بالأمن والاستقرار، وبالإمكان تحقيق ذلك من خلال إشاعة السلام الشامل مع دول الجوار، وإنهاء حالة العداء، والاندماج في التفاعلات الإقليمية.

-أن تُبدى إسرائيل استعدادها لقبول مبادرات السلام، أو تطرح هي مبادرة سلام مع الفلسطينيين، ما دامت هذه المبادرة لا تعرّض مصالحها الأمنية الأساسية للخطر، وعلى الطرفين (الفلسطينى والإسرائيلى) التطلع إلى التوصل إلى التفاهم على الموضوعات التى يمكن الاتفاق عليها[lvi].

-**تراجع فكرة الصهيونية:** فقد بدأ فعلا الحديث عن ما بعد الصهيونية، والتشكيك بالمشروع الصهيوني بشكل كامل، واتهام الصهيونية بأنها فشلت في جعل اسرائيل مركزا ليهود العالم، أو ملجأً أمنا ليهود العالم[lvii].

-ان يحرج أو(يجبر) الربيع العربي تغييرا في السياسة الامريكية على اساس انها الداعمة للديمقراطية في المنطقة لحل موضوع الدولتين. ونشير هنا الى ما أعلنه جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة من تل أبيب في ٢٠١٣/٤/٨عن استراتيجية جديدة غير معلنة لعملية السلام في الشرق الاوسط.

ثالثاً : كوابح المشهد

إن تحقق السلام وبالشكل الذي تم وصفه، سيجعل من إقامة سوق شرق أوسطية مشابهة للسوق الأوربية المشتركة أمرا ممكنا جدا، تتعاظم فيه المصالح، تتوجس منه اسرائيل تحولها إلى أقلية ديموغرافية وثقافية في هذه السوق، أو ذوبان هويتها، جراء فتح الحدود.

الخلاصة والاستنتاج

ان ما تم عرضه في هذه المشاهد هي تنبؤات حول الصورة التي سيكون عليها الصراع العربي-الاسرائيلي في ظل حالات التغيير التي تشهدها الدول العربية فيما أطلق عليه ثورات الربيع العربي، استندت على كثير من الحقائق، لعل اهمها هو أن اسرائيل لديها مخططات خطيرة ازاء كل ما هو عربي، وان الظروف الاقليمية والدولية تسير بصالحها مع وجود طرف دولي مساند لها، يضاف الى ذلك عامل الوقت الذي هو الآخر يسير بصالحها، لذا فهي تسعى بكل قوة استثمار أقصى ما يمكن استثماره من النتائج،

والتي يأتي في مقدمتها اضعاف الدول العربية القوية، والعمل على تفتيتها على وفق ما هو مخطط له قديما وحديثا.

وإزاء هذه الحقيقة فإننا نرى إن المشهد الأكثر ترشيحا للوقوع في المدى الآني والقريب، هو المشهد الثاني (الاستمرارية والتفتيت)، إذ ستستثمر إسرائيل حالة عدم الاستقرار السياسي العربي الحالي بسبب الربيع العربي للمضي باتجاه مخططاتها التفتيتية، وهذا يمثل أفضل وضع اقليمي لها لإقامة اسرائيل الكبرى.

واذا ما فشلت اسرائيل في تحقيق سياسة التفتيت، فانها وعلى المدى المتوسط والبعيد ستسعى باتجاه المشهد الثالث التغيير، لانها لا يمكن لها ان تعيش الى الابد بدون سلام في ظل التغيرات والتحولات سواءا كانت ديموغرافية داخلية أو اقليمية ودولية متقلبة.

Conclusions:

What was shown in these scenes are predictions about the image that the Arab-Israeli conflict will be in light of the changes taking place in the Arab countries in what was called the Arab Spring revolutions. It was based on many facts, perhaps the most important of which is that Israel has dangerous plans regarding everything It is Arab, and the regional and international conditions are going in its favour, with the presence of an international party supporting it, in addition to that the time factor, which is also in its favour, so it is striving with all force to invest the maximum that can be invested in the results, which comes in the forefront of weakening the strong Arab countries, and working To break it down according to what was planned, old and new.

In view of this fact, we see that the scene that is most likely to occur in the immediate and near term is the second scene (continuity and fragmentation), as Israel will invest in the current Arab political instability due to the Arab Spring to move towards its fragmentation plans, and this represents the best regional situation for it to establish Greater Israel.

And if Israel fails to achieve the policy of fragmentation, then in the medium and long term it will strive towards the third scene of change, because it cannot live forever without peace in light of the changes and transformations, whether they are internal demographic or volatile regional and international.

الهوامش مع المصادر

[i] . كشفت مذكرات موشي شارين التي نُشرت بعد وفاته عن خطط إسرائيلية مبكرة لتقسيم لبنان تم مناقشتها في احد اجتماعات مجلس الوزراء عام ١٩٥٠، ضمن مشروع لتقسيم الدول العربية وتشجيع الأقليات على الانفصال. انظر بهذا الصدد سيد يس، دراسة تحليلية في ندوة صراع القرن(الصراع العرب مع الصهيونية واسرائيل عبرمائة عام)، عمان: مؤسسة عبدالحميد شومان، ١٩٩٩، ص ١١، دارا باخوس الفغالي، تخوف أوربي من مخطط صهيوني لتفتيت المنطقة، شبكة الصحافة غير المنحازة

www.voltaire.net http//

[ii] . نقلاً عن صلاح منتصر، الإستراتيجية البترولية الأمريكية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، عدد أكتوبر، ١٩٧٠، ص ١٥.

[iii] . ينظر بهذا الصدد: د. ناظم عبد الواحد جاسور، المشروع العربي والمشاريع الغربية والصهيونية المضادة، مجلة أفاق إستراتيجية، بغداد، العدد ١، أيلول ٢٠٠٠، ص ص ٦٣-٦٤.

[iv] . د. ناظم عبد الواحد جاسور، مصدر سبق ذكره ص٦٥.

[v] . ينظر : ندوة موقف إسرائيل من الجماعات الأثينية والطائفية في الوطن العربي، ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر، القاهرة، مركز الدار العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠.

[vi] . ينظر على سبيل المثال : مدحت الزاهر، إسرائيل والحرب العراقية – الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة مؤسسة الأهرام، العدد ٨٥، ١٩٨٦، ص١١١.

[vii] . ينظر: جميل مطر، مستقبل الصراع العربي-الإسرائيلي، الأبعاد السياسية والاجتماعية، في ندوة صراع القرن، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٦٧-٣٧١.

[viii] . ينظر: المصدر السابق، ص ٣٦٧، د. إبراهيم أبو لغد، البعد الثقافي والاجتماعي للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، في ندوة صراع القرن، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩١.

[ix] . يارون ازراحي، اسرائيل بحاجة إلى رؤية جديدة، المشهد الإسرائيلي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار) على شبكة الانترنيت، ٢٠٠٦/١٠/٣٠.

<<http//www.almash-had.madarcenter.org

[x] . نورين كورن، معضلات التخطيط في محيط يسوده السلام، في اسرائيل ٢٠٢٠، خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع، مجلد ٤، ترجمة الياس شوفاني،وهاني عبد الله(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٤) ص٤٩.

[xi] . داني نسور، التعاون الإقليمي في الشرق الأوسط ، أوجه إستراتيجية- اقتصادية، في معضلات التخطيط، المصدر السابق، ص ص ١٤٧-١٥٣، محسن عوض، الإستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،ط١٩٨٨،١)، ص١٤.

[xii] . نقلا عن يوري أفنبري، حول ذريعة صراع الحضارات، المشهد الإسرائيلي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)، على شبكة الانترنيت، ٢٠٠٦/٩/٧.

http//www.almash-had.madarcenter.org

[xiii] . نورين كورن، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧.

[xiv] . نفس المصدر، ص ٤٩.

[xv] . نقلا عن افرايم سنية، اسرائيل بعد عام ٢٠٠،(كتاب)، ص١٠٤

http//www.qudsway.com/link/Israel

[xvi] . نفس المصدر، ص ٧٢.

[xvii] . للاستفاضة حول دور اسرائيل في التحريض والمشاركة في غزو العراق، واثارة الفتنة الطائفية، ينظر للباحث: مكانة اسرائيل الاقليمية وأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، دراسة في الامكانيات والفرص، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٨، ص ص٢٣٣-٢٤٠.

[xviii] . د. . حسن نافعة، كوندي والفوضى الخلاقة في المنطقة العربية، الحياة اللندنية، ٢٠٠٥/٤/٦.

[xix] . علي حسين باكير، إستراتيجية الفوضى الخلاقة في لبنان، مجلة العصر على شبكة الانترنيت.

<< http//www. Alasr.ws/Index.cfm.26/8/2005 >>

(*) ناتان شرانسكي، يهودي مهاجر من روسيا إلى إسرائيل، أصبح وزيرا في حكومة شارون لفترة واحدة، استقبله الرئيس بوش في البيت الأبيض، مبديا إعجابه بكتابه- قضية الديمقراطية.

[xx] . نقلا عن د. مسفر بن علي القحطاني، الفوضى الخلاقة في نسختها الطائفية.

<< http//www.Islamtoday.net/articles/show – content.cfm?id >>

[xxi] . د. علي إبراهيم، المحافظون الجدد في أمريكا-النشأة والأهداف، جريدة المدار، بغداد، العدد ٤٠، ٢٠٠٤/٩/٢٥.

[xxii] . لوران مورافيتش، نحو إستراتيجية بديلة للحرب ضد الإرهاب، المتابع الاستراتيجي، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، العدد ٧، ٢٠٠٥، ص٦.

[xxiii] . برادلي أ.تاير، السلام الأمريكي والشرق الأوسط، المصالح الاستراتيجية الكبرى لامريكا في المنطقة بعد أيلول، ترجمة باشراف د.عماد شعيب(بيروت: الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٤)، ص ص ٣٧-٣٨.

[xxiv] . نقلا عن الباحث، مكانة اسرائيل ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٦.

(*) وللتذكير هنا إن القرار الذي سبق أن أصدره الكونغرس الأمريكي المعروف بإسم (تحرير العراق)، كان أيضاً غير ملزم، إلاّ أن الإدارة الأمريكية قامت بتنفيذه لاحقاً.

[xxv] . في العام ٢٠٠٧، صدر كتاب للأمريكي(بيتر جاليبيرت) بعنوان نهاية العراق، برهن فيه على وجهة نظره (بأن العراق الموحد ذهب إلى غير رجعة، بعد أن كتب الأمريكيون شهادة وفاته)، وعليهم الاعتراف بخطيئتهم الكبرى، واستخراج شهادات الميلاد الخاصة بدويلاته الثلاثة. عرض كتاب، المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الانترنيت، ٢٠٠٧/٥/١٥.

[xxvi] . دارا باخوس الفغالي، تخوف أوربي من مخطط صهيوني لتفتيت المنطقة، شبكة الصحافة غير المنحازة .www.voltaire.net.

[xxvii] . ينظر للباحث مكانة اسرائيل، مصدر سبق ذكره، ص٣٢٧.

[xxviii] . للاستفاضة انظر: د. عبد الوهاب ألمسيري، الشرق الأوسط الجديد في التصور الأمريكي-الصهيوني.

<< htpp//www.almotamar.net/news/36374 htm. 3/4/2006 >>

[xxix] . << http//www.Ralph PEETR, wwwarmed force.Journal.

[xxx] . زبيغينو بريجنسكي، الفرصة الثانية، ترجمة عمر الايوبي(بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧) ص ١٦٠.

[xxxi] . تقرير خارطة الشرق الأوسط، تقرير مخابراتي، أمريكا ستعيد رسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، المركز العربي للدراسات المستقبلية على شبكة الانترنيت. http//www.Mostakbaliay.com

[xxxii] . دارا باخوس الفغالي، تخوف أوربي من مخطط صهيوني، مصدر سبق ذكره.

[xxxiii] . نفس المصدر السابق.

[xxxiv] . د. حامد ربيع ، كيف استخدمت الصهيونية ورقة الاسلام لتخريب المجتمع العربي، مجلة كل العرب، العدد ٣٧٠، ١٩٨٩/٩/٢٥،ص٢٣.

[xxxv] . نفس المصدر، ص٢٢.

[xxxvi] . ينظر للباحث، اسرائيل والتغيير في مصر، دراسة استشرافية لمستقبل العلاقات المصرية-الاسرائيلية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ١٥، حزيران ٢٠١٢، ص ١٨٨.

[xxxvii] . نفس المصدر السابق، ص ١٩٢.

[xxxviii] . عبد الحليم قنديل ، هزيمة إسرائيل في مصر، صحيفة القدس العربي، ٢٠١١/٣/٦.

[xxxix] . محمود حيدر، صحيفة البيان الإماراتية ٢٠١١/٣/٩

[xl] . ينظر: بنيامين نتنياهو، مكان تحت الشمس، ترجمة محمد عودة الدويري (عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ١٩٩٥)، ص٣٠٩، شلومو غازيت وآخرون، معضلات التخطيط في محيط يسوده السلام في إسرائيل ٢٠٢٠ ، خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع، مصدر سبق ذكره، ص- ص٢١-٢٦.

[xli] . أحمد عمرابي، إسرائيل والمستقبل، صحيفة البيان الإماراتية، ٢٠٠٤/١٠/١٨.

xlii . د.إبراهيم أبراش، صعود الإسلام السياسي ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي(ج٦)، www.middle east.online.com

xliii . .د.إبراهيم أبراش، استشراف مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ما بعد الربيع العربي www.al-akhbar.org

xliv . خبير إسرائيلى: "الربيع العربي" حقق أهدافًا عجزنا عنها لعقود.. أهمها تدمير سوريا، شبكة يمن برس على شبكة الانترنيت،٢٠١٣/١/٣.

xlv . نفس المصدر.

xlvi . د.إبراهيم أبراش، صعود الإسلام السياسي ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي(ج٦)، www.middle east.online.com

xlvii . نقلا عن إسرائيل والربيع العربى.. رؤية المؤرخين بنى موريس وآفى شلايم، صحيفة الشروق المصرية، ٢٠١٢/١١/٢٧.

xlviii. دوري غولد، كيف يؤثر الربيع العربى فى الاعتبارات الاستراتيجية الإسرائيلية؟، صحيفة الشروق المصرية، ٢٠١٣/٢/٢٣،نقلا عن صحيفة يسرائيل هيوم الاسرائيلية.

xlix . **نفس المصدر.**

l . **عبدالمنعم سعيد، اسرائيل والربيع العربي، صحيفة الشرق الاوسط الدولية، العدد** ، ١٢٠٦٩، **٢٠١١/١١/١٤.**

li . **د. علي حسون لعيبي، الربيع العربي والأمن الاسرائيلي، صحيفة الزمان، ٢٠١٣/٢/١٥.**

lii . **ماجد كيالي، الشرق الأوسط يتغير، فهل تغير إسرائيل سياستها:**

www.amin.org/look/omin/article.tpi

liii . **نقلا عن د. أوري بار يوسف، ليس بالقوة وحدها، المشهد الإسرائيلي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)، على شبكة الانترنيت، ٢٠٠٦/٩/١٧.**

liv . **جدعون ألون، إسرائيل دولة في حالة طوارئ دائمة، المشهد الإسرائيلي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية على شبكة الانترنيت،٢٠٠٤/٥/٣١.**

[lv] **. للاستفاضة ينظر: أوري أفنبري، إجماع إسرائيلي جديد، المشهد الإسرائيلي، مركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)، على شبكة الانترنيت، ٢٠٠٥/١٠/٢، نوريت كورن وآخرون، معضلات التخطيط في محيط يسوده السلام في إسرائيل ٢٠٢٠ ، خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع، مصدر سبق ذكره، ص- ص ٥٠-٥١، و ألوف هار ابن وآخرون، إسرائيل نحو عام ٢٠٠٠، أربعة قرارات حاسمة صعبة، في إسرائيل عام ٢٠٠٠ (عمان : دار الجليل للنشر، ١٩٨٦)، ص- ص ٩٨-١٠٠.**

[lvi] **. دوري غولد، كيف يؤثر الربيع العربى فى الاعتبارات الاستراتيجية الإسرائيلية؟، صحيفة الشروق المصرية، ٢٠١٣/٢/٢٣،نقلا عن صحيفة يسرائيل هيوم الاسرائيلية.**

[lvii] **. ينظر بهذا الصدد: د. عبدالوهاب المسيري، انهيار اسرائيل من الداخل (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠١) ص ٢٥.**